الثانية لانه جعل ذنبا مغفورا والخطا من غير تعمد معفوعنه
سئل ام لا وتوضيحه ان بعض الفضلاء ضبط بفتح التاء
والطاء على وزن تفترون وقال اخطا يخطئ رباعيا اذا فعل
اثما من غير قصد وخطئ يخطئ على وزن علم يعلم ثلاثيا اذا فعل عن
قصد ومنه ناصية كاذبة خاطئة قال وانما يتعين ان
يكون هنا يخطون ثلاثيا لانه جعل ذنبا يغفر لقوله وانا اغفر
وانا اغفر الذنوب جميعا والخطا عن غير قصد معفو عنه لقوله صلى الله
عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان انتهى ويمكن تاييد
القول الاول بان الخطا ولو كان عن غير قصد لكن ربما وقع
تقصير في بعض مقدماته فلا يبعد ان يحتاج الى المغفرة
مع انه وقع الدعا برفع الخطا في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا نظرا الى انه لا يجب على الله سبحانه شئ
وفي الدعوات النبوية اللهم اغفر لي ذنبي خطاي وعمدي
وكل ذلك عندي وربما يحمل دعاء امثال ذلك على التلذذ
بابتداء غفران ما هنالك على انه قد يقال المعنى تذنبون
عمدا وخطا بالليل والنهار في ساعاتهما واوقاتهما
وقدم الليل اذ الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها
اولان المقام يقتضي تقديمه اذ اكثر المعاصي يوجد عنده
وانا اغفر الذنوب اي المتعمدة واعفو عن غيرها
جميعا هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
وهو اما محمول على حال التوبة واما عام مخصوص بالشرك
وما شاء الله ان لا يغفره لقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاستغفروني
اطلبوا مني المغفرة اغفر لكم اي ذنوبكم ولو مع
الكثرة وفي الحديث لو لم تذنبوا لذهب الله بكم

وجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وذلك لان
صفة الغفارية تستدعي ظهور ذلك كما ان نعت الرزاقية يقتضي
مكسبق هناك وظاهر الحديث ان مجرد الاستغفار مع تحقق
اصرار مفيد في الجملة لانه اظهار الافتقار الى مغفرة الغفار
وهو مما يخفف عقوبة النجار او يوخرها الى اجل من اطوار
الادوار يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري بفتح اوله وضمه
وهو منصوب بنزع الخافض اي لن تصلوا الى ضرري فتضروني
منصوب جوابا للنفي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني والمعنى
لن تقدروا ان توصلوا الي ضرا ولا ان توصلوا الى نفعا فالطاعة
لا ينفعه والمعصية لا يضره بل ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها والله الغني عن جميع الاشياء وانتم الفقراء الى
المحتاجون اليه في ايجادكم وامدادكم فالنفي غير متوجه الى القيد
بل الى المجموع الكلام كما لا يخفى على الاعلام يا عبادي لو ان اولكم
واخركم اي كل افرادكم او الاموات الذين سبقوكم والاحياء
الموجودين فيكم ومن لا يوجد بعد منكم وانسكم وجنكم
اي جميع اصنافكم كانوا على اتقى اي تقوى اتقى قلب رجل
او على اتقى احوال قلب رجل واحد منكم وانما قدر هكذا ليصح
الحمل والمعنى لو كنتم على غاية التقوى ما زاد ذلك الكون في ملكي
شيئا اي من العظمة يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر اي على افجر قلب رجل واحد
او على افجر احواله ولم يقل لفظ منكم هنا لئلا يخاطبهم بالاجر به
تفضلا واحسانا كذا قاله شارح وقال الكازروني وقع
منكم في بعض النسخ لكن الروايات على الاول والمعنى لو اتفقوا
على الفجور ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان واجب الوجود
لذاته الثابت فيه جميع صفاته لا بد ان يكون غنيا عن الحاجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)